http://doi.org/10.36582/j.Alkuno.2023.07.04
Al-Kunooze University College
Journal homepage: http://journals.kunoozu.edu.iq/1/archive &
http:// www.iasj.net

الاستثمار في راس المال الفكري والبشري في العراق وفقا لاقتصاديات التعليم

Investing in intellectual and human capital in Iraq according to the economics of education

احمد عبدالله سلمان، وفاء ابراهيم عسكر
كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة واسط، محافظة واسط، العراق
wibraheem@uowasit.edu.iq Sss83hm@gmail.com

المستخلص :

الموارد البشـرية تحتل اهميه اسـتثنائية في عملية التنمية الاقتصـادية ويأتي ذلك من خلال ان الانسـان هو غايه التنمية ووسيلتها فهو يكدح في سبيلها لكي يستطيع ان يجني ثمارها والتنمية بدون الانسان لا تستطيع ان تحقق اهدافها ,اي ان الانســان هو, قوة العمل للقطاع الانتاجي كما ان راس المال العيني والنقدي هو من نتاج القوه العاملة. يعتبر راس المال البشــري هو جزء من راس المال الفكري وليس هو راس المال الفكري كما في اعتقاد البعض حيث الافراد الذين يمتلكون الخبرات والمهارات هم يمثلون الراس مال البشري. .التدريب والتعليم , بكافة أنواعه يعتبر المصــنع الرئيســي لخلق عقول قادرة على الاختراع وخلق الابتكارات وبالتالي زيادة الانتاجية والتنمية والنمو الاقتصـادي . و ان الاسـتثمار في التعليم الاسـاسـي للمرحلة الابتدائية والثانوية تكون عائدها اكثر من الاستثمار في التعليم العالي.

الكلمات المفتاحية :الموارد البشرية, راس المال البشري ,التعليم , النمو والتنمية

Abstract:

Human resources occupy exceptional importance in the process of economic development, and this comes through the fact that man is the goal and means of development, as he toils for it in order to be able to reap its fruits, and development without man cannot achieve its goals, i.e. man is the work force for the productive sector, just as in-kind capital And cash is a product of the labor force. Human capital is part of the intellectual capital and is not the intellectual capital as some people believe, where the individuals who possess the experiences and skills represent the human capital Training and education, of all kinds, is the main factory for creating minds capable of inventing and creating innovations, and thus increasing productivity, development and economic growth. The investment in basic education for the primary and secondary levels is more returnable than investment in higher education

Keywords: Human resources, human capital, education, growth, and development

المقدمة:

انطلاقا من اهميه موضوع الاستثمار في راس المال البشري في الأوانه الأخيرة لسد الاحتياجات من الكوادر البشرية في القطاعات الاقتصادية المختلفة بما تحتاجه هذه القطاعات من الكوادر المتخصصة والمؤهلة والكفوء ه لزيادة الإنتاجية ,اذ يعد العنصر البشري عنصر من عناصر الانتاج , اذ لا تقل اهميته عن راس المال المادي والطبيعي و بالتالي لم يعد احد العوامل للإنتاج فحسب بل اصبح يعد استثمارا" للحاضر والمستقبل . وهو المحدد الاساسي والنهائي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية .يعد العنصر البشري هو المكون الرئيسي لثروة الامم , كما وان النظام التعليمي هو المحدد الرئيسي لتنمية القدرات واكتساب المهارات والمعرفة لدى الافراد , أي كلما زاد التعليم زادت التنمية والنمو بمعدل اسرع لذا لابد من الاهتمام باستثمار وتنميه المورد البشري كضرورة من ضروريات التنمية بكل اشكالها , وهو ما دفع الكثير من البلدان الى التركيز على الاستثمار في راس المال البشري لأهميته في القدرة على خلق الابتكار.

مشكله البحث:

تكمن المشكلة في كيفيه تطوير الاستثمار في راس المال البشري واهم من ذلك السبل للاستثمار بما يؤهل له قيادة النمو والتنمية ورفع معدلاتهما.

اهميه البحث :

تنطلق اهميه البحث من الدور الرئيسي للراس المال البشري في الوقت الحالي لدفع وتحقيق درجه عالية من الكفاءة الاقتصادية والنمو الاقتصادي باعتبار ان راس المال البشري يعد من العناصر الأساسية في تحقيق الإنتاجية .

فرضيه البحث:

يفترض البحث ان الاستثمار في راس المال البشري له دور بارز في تحقيق النمو الاقتصادي وذلك من خلال الاهتمام المتزايد بتعليم وتدريب العنصر البشري.

اهداف البحث: يهدف البحث الى تحديد الأهمية الاقتصادية للاستثمار في راس المال البشري ودورة في تحسين النمو الاقتصادي .**اولا":الابعاد الاقتصاديه للاستثمار في راس المال البشري**

1.مفهوم الموردالبشري و اهمية:

أ. **المفهوم** :ان مصطلح المورد البشري هو احد التسميات المعبرة عن المجتمع البشري بوصفه مجاميع من الافراد المنظور اليهم من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية سواء كانت هذه المجموعات على مستوى دوله واحده ام على مستوى الدول وقد لا يكون تعدد هذه التسميات واختلافها سواء مسألة شكليه . يستخدم كثير من المصطلحات المختلفة للتعبير عن المورد البشري واهمها راس مال البشري او الثروة البشرية او المورد البشري وهي جميعها تؤكد على دور وطبيعة الانسان كوسيله فعالة لتحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية ومن ثم فان هذه المصطلحات تأكد ان الانسان هو عنصرا انتاجيا في النشاط الاقتصادي وان مفهوم المورد البشري لا يقتصر فقط على القيام بالنشاطات الاقتصادية وتوسيعها بل ينبغي ان يشمل جميع النشاطات الاجتماعية والسياسية والصحية والبيئية والسكانية والترفيهية وغيرها من ذلك . وردت تعاريف كثيره لهذه المفهوم منها ان الموارد البشرية تشمل جميع السكان في سن العمل باستثناء العجزة الغير القادرين على العمل مع انهم في سن العمل وكذلك تعاريف اخرى تقتصر على اولئك الذين يمتلكون القدره والاستعداد للعمل في الحاضر والمستقبل مقابل اجر في مجال الانتاج او الخدمات ويدخل في هذه التعريف طلاب المدارس والاطفال, وبحسب هذه التعريف فان الموارد البشرية تشمل قطاع المتعلمين و قطاع المشتغلين وقطاع اولئك الذين يعدون خارج اطار هذين القطاعين كالمراءة والمتقاعدين والطلبة المتفرغين للدراسة وذوي الاحتياجات الخاصة والاطفال الغير قادرين على العمل , ب. اهمية الموارد البشرية :الموارد البشرية تحتل اهميه استثنائية في عملية التنمية الاقتصادية ويأتي ذلك من خلال ان الانسان هو غايه التنمية ووسيلتها فهو يكدح في سبيلها لكي يستطيع ان يجني ثمارها والتنمية بدون الانسان لا تستطيع ان تحقق اهدافها اي الانسان هو قوة العمل للقطاع الانتاجي كما ان راس المال العيني والنقدي هو من نتاج القوه العاملة وهناك علاقه مباشره بين الموارد البشرية ونموها من جهة والدخل والرفاهية في الحال والمستقبل من جانب اخر كما يشير اليه فريدريك هاريسون في كتاب الموارد البشرية في ثروه الامم :ان الموارد البشرية وليس راس المال ولا دخل ولا الموارد المالية, بل المورد البشري هو الذي يشكل القاعدة الأساسية للرفاهية وغنى الشعوب

. وان المورد البشري هو الوحيد القادر على جمع الاموال واستغلال الموارد الطبيعية وانشاء هيئات اقتصاديه واجتماعيه وسياسيه لدفع عجله التنمية الى الامام.(بشار الوليد :2009:22:27)
تمثل الموارد البشرية القوه الخلاقة والمبدعة التي تتولى الاستثمار في الموارد الطبيعية بالإضافة الى انه تحقيق التقدم العلمي والتقني والاقتصادي في جميع المجالات يعتمد على القدرة والخبرة والمهارة لدى الموارد البشرية وعلى كفاءتها. ظهر مؤخرا مصطلح تخطيط الموارد البشرية بدل مصطلح القوه العاملة حيث يركز هذا المصطلح على مدى احتياج المنظمات في المستقبل من الموارد البشرية اللازمة لتحقيق استمرار دوران عجله الانتاج في هذه المنظمات كما يأخذ بنظر الاعتبار ان التخطيط في الموارد البشرية يجب ان تكون شاملا في جميع الجوانب ومنها :

"اولا :التخطيط للمستقبل الوظيفي.
ثانيا : التخطيط لتقدير الحاجه من المولد البشري.
ثالثا : اجراء الدراسات والمسوح للأسواق العمالة وتحليل ابعادها.
رابعا : التخطيط لطرق التعيين الحاجب الاعلام الاختبار التوظيف".

2.مفهوم الاستثمارفي راس المال البشري

حصل كل من الاقتصاديين (شولتز وارثر لويس)على جائزة النوبل في الاقتصاد عام 1979تكريما لجهودهم المبذولة في تسليط الضوء على اهمية الاستثمار في راس المال البشري من خلال الدراسات العديدة التي اجراها لبيان هذا الموضوع , وقد ساعدت هذا الدراسات كثيرا على لفت الانتباه والاهتمام بموضوع الاستثمار في راس المال البشري . .(محي محمد مسعد:2007:92)
هناك عدد من المفاهيم لراس المال البشري والتي تطرق اليها كثير من الاقتصاديون فقد
عرفه فان سترلين بانه هو حاصل ضرب المعرفة مع انتاجيه الفرد يضاف اليها الابتكار الفردي والذكاء الشعوري اما الاقتصادي البر عرفه بان المعرفة والمهارة والقدرة والطاقة الممتلكة من قبل الفرد هي تعبر عن راس مال البشري (عقيل حميد الحلو 2008,7) وبالنهاية يمكن صيانه تعريف شامل لراس المال البشري حيث يعتبران جميع الافراد العاملين الذين يمتلكون المعرفة والمهارة والخبرة وقدره نادره ذات قيمه عالية ولديهم الإمكانية والقابلية لتحقيق زياده في الثروات المادية .اما من حيث الأهمية الاقتصادية لراس المال البشري فهو يشكل الحجر الاساسي في المجتمعات المتقدمة فهو الركيزة الأساسية التي يبنى عليه تطور المجتمعات ككل فوجود راس المال بشري يمكن استثماره يعتبر اهم متغيرات التطور الاقتصادي في المجتمعات بشكل عام.
_ يعتبر الاستثمار بمثابه تكاليف يتحملها المستثمرون على امل تغطيه تلك التكاليف والحصول على عائد صافي في المستقبل ما ينقسم الاستثمار الى نوعين:

1: الاستثمار في الاصول المادية - :

وهو الاستثمار الذي يؤدي الى زيادة الراس المال المادي في المجتمع وهي الثروة المادية التي يمتلكها المجتمع مثل المكائن المعدات المصانع والمباني والاستثمار يمثل اضافه اخرى الى خزين راس المال كما في المعادلة التالية:

$$I= \Delta K$$

حيث I يمثل الاستثمار، K يمثل راس المال Δ يمثل التغيير المطلق
2: الاستثمار في الموارد البشرية ويتمثل هذا النوع من الاستثمار في التعليم والتدريب وهناك ثلاث انواع لهذا الاستثمار
أ. الاستثمار في التعليم والتدريب ب. الاستثمار في البحث عن العمل.
ج. الاستثمار في الهجرة لأسواق اخرى.

كل هذه الانواع تتحمل بعض التكاليف على امل ان يكفي العائد المتوقع، تغطيه هذه التكاليف في المستقبل فالمهارات والمعلومات التي يمتلكها العمال والتي يحصلون عليها من خلال التدريب والتعليم اثناء العمل يولد مخزونا من راس المال المنتج وعليه يقال ان ثروه المجتمع تتكون من مزيج من راس المال المادي وراس المال البشري و يشمل راس المال البشري تراكمات الاستثمار في التدريب والتعليم. والعائد المتوقع من الاستثمار في راس مال البشري يتمثل في الزيادة الإنتاجية للفرد العامل وبالتالي يحصل زيادة في الدخل المتحقق من العمل وبدوره ينعكس على مستوى الرفاه الاقتصادي للفرد والمجتمع.

يعتبر راس المال البشري هو جزء من راس المال الفكري وليس هو راس المال الفكري كما في اعتقاد البعض حيث الافراد الذين يمتلكون الخبرات والمهارات هم يمثلون الراس مال البشري (عباس ومناف 2016 126) كما وصفه ادم اسميت, الرأسمال البشري هو اكتساب الخبرات والمهارات والمواهب من خلال التعليم او التدريب المهني او الدراسة "لذا فان تكلفة الخبرة الحقيقية هي راس المال الفرد والتي تعد جزء من ثروته الخاصة وان موهبة الفرد لا تعود بالنفع على الفرد فقط وانما على المجتمع بأكمله. حيث انه المهارات الموجودة لدى العمال تعتبر كاداه لزياده ثروه المجتمع حيث تعطي عائدا اكبر من تكاليف المعد لها , اضافة الى قيمه هذه المهارات بحد ذاتها" (فاروق عبد الله 2007,23)

3.زيادة الانفاق الاستثماري في راس المال البشري

توجد عده اسباب لزياده النفقات على القطاع التعليمي منها , تعد حاجه القطاعات الاقتصادية الى الكادر المتخصص والماهر والكفوء هو احد اهم اسباب زياده النفقات على القطاع التعليمي اي تكوين وبناء هذه المهارات والكفاءات اصبح شرطا اساسيا للتطوير و النمو الاقتصادي لكثير من البلدان ,فالعامل الاقتصادي يكون له دور اساسي في نمو التعليم وبالتالي زياده الانفاق عليه .وكذلك من الاسباب الاساسية في زياده النفقات في مختلف الدول تأتي من تحمل الدولة مسؤوليه الجزء الكبير من حجم الانفاق ولا سيما ما يتعلق ببرامج , مجانيه التعليم او برامج نحو الأميه التي تعتمدها كثير من البلدان كجزء من سياساتها , والسبب الاخر لتزايد النفقات يعود الى النمو السكاني وزيادة اعداد الطلبه والطلب على التعليم النظامي من قبل الافراد مما ادى الى ارتفاع معدلات الالتحاق بالتعليم للشعور باهمية التربية والتعليم على مستوى الفرد والعام . كما عندما يرتفع الدخول عند الافراد هذا يجعل الفرد بان يخصص جزءا من دخله لاشباع حاجاته الفرديه من التعليم , " بمعنى اخر توفر الامكانات الماديه سوف تسمح بتلبيه التعليم لافراد اي مجتمع". (رياض بدري ستراك :2008:75) اجور التربويين , تكنولوجيه التعليم ,ارتفاع نسبة الهدر التربوي المتمثل بالرسوب , ارتفاع اسعار السلع والخدمات التعليمية والتعليم الالزامي كذلك تعتبر من اسباب التزايد في النفقات.اي انفاق يؤدي لزياده المهارة والمعرفة والقدرة الانتاجية للفرد بحيث يزيد من دخله في المستقبل يعتبرهو استثمار في راس المال البشري (حمدي الحناوي 2006,7)

مكن تقسيم انفاق الاستثماري في راس المال البشري الى:

اولا- الانفاق المباشر ويشمل مصاريف الدراسة مثل التدريب و الكتب وتكاليف النقل والهجرة.

ثانيا - الدخل المفقود ويتمثل في قيمه الدخل الذي يفقده الفرد الذي يتعلم طيلة فتره السنوات التعليمية والتدريبية بحيث لا يستطيع المتعلم والمتدرب العمل اثناء فتره التعليم اوالتدريب .

ثالثا - الضغوطات النفسية , حيث يتعرض الفرد اثناء التعليم والتدريب والهجرة الى ضغوط نفسيه تتمثل في اداء الامتحانات والبعد عن الاقارب والاهل وتغاير بعض القيم الاجتماعية وغير ذلك والتي تعد بندا مهما في تكاليف الاستثمار(مدحت القريشي 2007, 168).

4.مكونات راس المال البشري :

1.التعليم , بكافة أنواعه باعتباره المصنع الرئيسي لخلق عقول قادرة على الاختراع والابتكار

2.التدريب , وهو العامل الاساسي ا بعد التعليم حيث يكتسب الافراد الخبرة والمهارة من خلال التدريب المستمر

3.تنمية القدرات , من خلال ممارسة الخبرة في الحياة اليومية للعاملين

4.المهارات والخبرات ,المكتسبة وهي التي يكتسبها العاملين من خلال التجارب التي يمر بها من خلال ممارسة عمل اليومي .

5.المؤهلات والمعارف, والتي يكتسبها من خلال التعليم والتكوين (احمد حسين 2019,7)

الشكل رقم 1

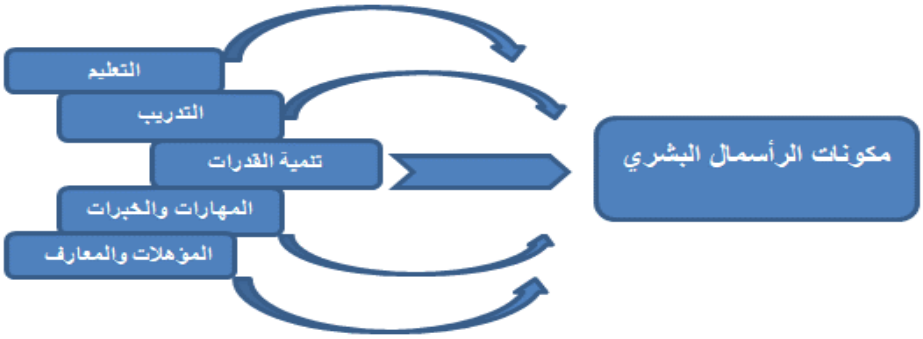

الشكل من اعداد الباحث استنادا الى بيانات البحث

5.النظريات والنماذج المرتبطة براس المال البشري :

اهتم الفكر الاقتصادي بالرأسمال البشري منذ بداية الكتابات الكلاسيكية و اعتبر التعليم من العوامل المهمة المساعدة على زياده الإنتاجية التي بدورها تؤدي الى زياده ثروه الامم. حيث كانت الفكرة تتمحور على ضرورة زياده ثروه الامم . الفرنسي (كولبير) اعتبر التعليم اهم عامل يساعد على زياده الانتاجية و من المعلوم ان عمل العامل المتعلم افضل من عمل العامل الغير متعلم ولكي يكون الاستثمار مجديا لابد ان يكون العائد من الاستثمار اكثر من تكاليفه. لذا فقد قام بتشجيع التعليم و المعرفه من خلال تأسيس مراكز علميه وشجع البحوث العلمية والاختراعات واستقطب الأدمغة من الخارج ومنح لهم الكثير من الجوائز .اما الاقتصادي الكلاسيكي (ادم اسميت)يرى التعليم هو عامل اساسي في زيادة الرفاه الاقتصادي في المجتمع وذلك من خلال مساهمته في زياده الانتاجية العامل ، اي التعليم يزود الفرد بالمهارات والخبرات كما ان التعليم يساهم في زياده الوعي الاجتماعي ويحافظ على الوضع السياسي للمجتمعات ,الثروه عند ادم سميت ما هي الا مقدار ما يملكه المجتمع من القدرة على الانتاج اي كلما زاد الانتاج زادت ثروه الامه.نظريه العامل المبقى صاحب هذه النظرية (دينسون) يرى ان للتربية والتعليم اثر مباشر واثر غير مباشر في زياده الإنتاجية حيث باعتقاده ان التربية تحسن من تأدية عمل الفرد العامل بشكل مباشر عن طريق تنميه المهارة والمعرفة وبصوره غير مباشره من خلال ان تقدم المعرفة , يؤدي الى تطور المستوى التكنولوجي الذي بدوره يؤدي الى زياده الإنتاجية . وقد توصل دينسون من خلال دراسته التى اجراءها لمصادر النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة للفتره 1929 الى 1995 بين ان 93% من النمو الاقتصادي يرجع الى الاثر المباشر والاثر الغير المباشر في التربية والتعليم . (الفريد مارشال) وهو احد الاشخاص الذي مهد لانتقال عامل التعليم من العوامل الخارجية في النمو الاقتصادي الى العوامل المباشرة التي تزيد من العملية الإنتاجية وبالنهاية الى النمو الاقتصادي .ازداد الاهتمام بدور التعليم من قبل الكثير من المهتمين بالاقتصاد من اجل تبرير الزياده الهائله في حجم النفقات التي تنفق على التعليم في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء, حيث نجم من هذه الاهتمام ظهور نظريه راس المال البشري والتي اعتبرت الانفاق على التربية و التعليم هو استثمار يؤدي الى زيادة انتاجية الشخص الذي حصل على التربية والتعميم و الى زياده دخله وبالتالي الى رفع مستوى المعيشي وهذه النظرية تعود الى الاقتصادي (شولتز للعام 1961) (فائز ابراهيم الحبيب :1985: 17_ 24) .(رومر) وضع نموذجان وكان نموذجة الاول عام 1986 واكد في هذا النموذج ان المعرفة تلعب دور نسبي في تحقيق النمو الاقتصادي انطلاقا من فكرة التعلم و التدريب وكان نموذجه الثاني في عام 1990و الذي بين في هذا النموذج دور الاستثمار في رأسمال البشري في تعزيز النمو الاقتصادي أي ان الاقتصادات ذات المخزون القليل من راس المال البشري من المتوقع ان تنمو بمعدلات اقل من اقتصادات ذا ت المخزون الاكبر من راس المال البشري المتعلم الذي قادر على خلق افكار جديدة وبالتالي هذا سيؤدي الى الزيادة في الانتاجية و من ثم الزيادة في راس المال المادي أي تحقيق الزيادة في النمو الاقتصادي (رومر: 1990: 5-8) .ويرى (لوكاس) في نموذجه ان من خلال

الاستثمار في راس المال البشري يكتسب الاقتصاد القومي ربحا كبيرا اي ان الزيادة الانتاجية تتجسد بالعمال الذين حصلوا على المهارة والخبرة والمؤهلات من خلال الاستثمار في التعليم والتدريب واي نشاط له علاقة براس المال البشري .(اميرة محمد عمارة :2013:12)

ثانيا": اقتصاديات التعليم ومؤشرات راس المال البشري:

1.مفهوم اقتصاديات التعليم:

للعلم جوانب متعددة والجانب الاقتصادي لتعليم لا يقل اهمية عن باقي الجوانب الاخرى، للتعليم دور بارز ومشهود في تطوير عمل الانسان وزيادة إنتاجيته وبالتالي زيادة النمو الاقتصادي للبلد، بغض النظر عن حاجة المجتمعات الى متعلمين ومختصين في جميع المؤسسات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية لذا جاءت الحاجة الى علم ينظر إلى التعليم من خلال منظور اقتصادي ليحقق اهداف اقتصادية ويحلل العائد وفق نظريات الانتاج والتكاليف . (كامل: 2007: 18-14). اقتصاد التعليم او اقتصاديات التعليم هو يعني دراسة القضايا الاقتصادية التي تتعلق بالتعليم ويشمل الطلب على التعليم وتمويل وتوفيرمصادر التعليم والجودة لجميع البرامج والسياسات التعليمية . " ويعرفه هوذلك العلم الذي يبحث عن امثل الطرق باستخدام الموارد التعليمية بشريا ماليا تكنولوجيا وزمنيا" لأجل تكوين الاشخاص بواسطه التدريب والتعليم يمتلكون علم و مهاره واخلاق وذوق في الحاضر والمستقبل وتوزيع هذه المكون افضل توزيع على المجتمعات التي يسكنون فيها . (محمد احمد الغنام 1983 :14) . ان التحليل في نطاق الاستثمار في الموارد البشريه والزياده في تكوين راس المال البشري ياخذ بنظر الاعتبار ان عنصر التعليم هو العامل الاكثر تاثيرا من باقي العوامل الاخرى من غيرها كالتدريب وتنميه القدرات الطبيعيه والصحه ....., حيث يعد التعليم هوالعنصر المؤثر والاهم بشكل مباشر او غير مباشر في الزياده التي تحصل في تكوين راس المال البشري وانتاجيته وعائداته, لذا تم التركيز على الاستثمار في التعليم او ما يسمى باقتصاديات التعليم في جميع الأزمنة . (ادم اسميت)اول من اهتم بهذه العلم في كتابه الشهير (ثروه الامم: 1776)عندما شرح فيه اهميه التعليم وما يعمل من استقرار في المجتمعات اقتصاديا "واجتماعيا". اما العالم (الفريد مارشال) حيث اعتبر من اللوائل الذي اشار الى الاعتبارات الاقتصادية للتعليم اذ اكد في كتاباته ان الاستثمار في البشر هو اكثر انواع الاستثمارات الرأسمالية قيمة . بعد الحرب العالمية الثانية بدء الاهتمام الحقيقي بعلم اقتصاديات التعليم في نهاية الخمسينات على يد (روبرسولو) في نظرية النمو الاقتصادي عام 1957 و(شولتز)عام 1960من خلال تركيزه على اثر راسمال البشري على التنمية الاقتصادية و(جاري بيكر)عام 1962 ودانيسون وهاربيسون وغيرهم من العلماء ,حيث كانت الفترة من 1960 الى 1970 هي اكثر المراحل , تطور فيها علم اقتصاديات التعليم وتطورت فيه الدراسات والابحاث التطبيقية.

2. الاهداف المتوقعة من علم اقتصاديات التعليم :

أ.دفع عجله التنميه الاقتصاديه من خلال مساهمه التعليم في تنميه العنصر البشري

ب. خلق قوة عاملة كفؤة ,متخصصة ومؤهلة تساهم في تنمية القطاعات المختلفة في المجتمع.

ت.تحقيق اقتصاد استثماري من خلال التخطيط الجيد للسياسات والبرامج التربويه والتعليميه

ث. استخدام التوظيف الامثل للإمكانيات الموجودة وزياده الموارد المخصصة للتعليم لرفع مستوى الكفاية الاقتصادية وضمان الجودة

ج. تكوين وتدريب مستثمرين قادرين على العمل بماتتبناء الحكومة من خلق مشاريع تعليمية

ح. توعية المجتمع باهمية الابعاد الاقتصادية في اتخاذ القرارات التعليمية والتربوية

خ. خلق وتحديد التوليفة المناسبة للتعليم الرسمي والتعليم الغير الرسمي داخل المدارس والكليات لمشاركتهم في المشاريع الاستثمارية للدولة .

د. خلق تركيبه نموذجيه من المدرسين والتلاميذ والمباني والادوات المستخدمة للعملية التعليمية ورفع كفاءتهم.

ذ. تحقيق عائدات مالية تعود للشخص بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام . بالإضافة الى العوائد الغير مالية مثل تحسين صحة المتعلمين وتقليل الفوارق الاقتصادية والاجتماعية.....,

3. عوائد التعليم في اقتصاديات التعليم

العائد بشكل عام هو مجموع الدخل الذي يحصل عليه المستثمر من استثماره في اي مشروع خلال عام واحد ويتم التعبير عنه" كنسبه من قيمه الاستثمار الاصليه" . واما العائد من التعليم هو مجموع المخرجات التي للتعليم يكون سبب لوجودها سواء كان بشكل مباشر او غير مباشر والتي حققت منافع اقتصاديه كثيره مقارنه بالكلفه التي صرفت عليها. اما من وجهة نظر الاقتصاديين هي المنافع والمكاسب المادية التي يحصلون عليها الافراد والمجتمع من خلال الزيادة في التعليم اي كلما زاد تعليم الافراد زادت انتاجيتهم وبالتالي الزيادة في دخول الافراد ومن ثم في دخل المجتمع . ظهرت بعض الدراسات ان المعدل العائد من الاستثمار في التعليم هو اكثر واعلى من الاستثمار في القطاعات الاخرى ,لاسيما الاستثمار في التعليم الاساسي للمرحلة الابتدائية والثانوية تكون عائدها اكثر من الاستثمار في التعليم العالي . وان التعليم اصبح متاح للجميع ومطلوب من الجميع "بغض النظر عن المقدرة على الدفع او حتى الرغبة في التعليم واصبحت هناك قناعه عامه لدى الجميع بان التكلفة التي يدفعها المجتمع بسبب الجهل وعدم التعليم تكون اعلى بكثير من الثمن الذي يدفعه المجتمع لتوفير حق التعليم لجميع افراد المجتمع " (محمد البناء :2008 :100) هناك جدال كبير بين العلماء يدور حول العائد من التعليم وقياسة فيرى البعض منهم ان للتعليم قيمه ساميه وعاليه ولا يمكن ان تقاس هذه القيمه بالمقاييس الاقتصاديه حتى لا يفقد التعليم قيمته العاليه و واما الفريق الاخر يرى انه يمكن ان تقاس عوائد التعليم من خلال ايجاد صيغ خاصه به , واما القسم الاخر يرى انه يمكن قياس العائد من التعليم من خلال استخدام الاساليب القياسية الاقتصادية المنظورة في هذا المجال. ولكل فريق وجهة نظر تاخذ بنظر الاعتبار وجميعا صحيحة حيث توجد عوائد للتعليم لا يمكن ان تقاس ولا يمكن ان تقدر بثمن والمثال على ذلك نقل التراث المجتمع بين الاجيال وامداد المجتمع بالعادات والقيم السلمية والمحافظة على امان المجتمع وغير ذلك من العوائد الاجتماعية فهي عوائد لا يمكن ان تقدر بثمن اما هناك عوائد للتعليم يمكن ان تقاس ولكن باستخدام اساليب خاصه تستخدم لهذا الغرض فقط ومثال على ذلك العوائد غير المباشره التي يكتسبها الافراد والمجتمع من التعليم مثل المكانة الاجتماعيه التي يكتسبها الشخص كل ما تقدم في التعليم والمكاسب التي يكتسبها المجتمع من خلال الابتكارات والتطورات المرتبط بالتعليم ,وتوجد عوائد يمكن قياسها بمقاييس اقتصاديه مثل المكاسب الماليه التي يكتسبها الفرد من خلال التعليم. (محمد السعيد هاني 2008:98)

للعوائد تقسيمات مختلفه ابرزها:

أ. عوائد اجتماعيه وعوائد اقتصاديه.نقصد بالعائد الاجتماعي هو المنفعة التي تحصل اجتماعيا كتنظيم الحياة لأبناء المجتمع والارتقاء المعرفي لديهم , خلق العادات السلمية في التعامل ما بين افراد المجتمع من جهة ومع الانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية من جهة اخرى . القضاء على الاميه وعلى الجهل وعلى العادات المتخلفة مثل الشعوذة وتربيتهم على التوكل على الخالق, خلق روح الاحترام والحوار القيم بين افراد المجتمع , تقليل معدلات الجريمة وحفظ الامن والتخلص من الافكار التي تهدم امن واستقرار المجتمع.

العائد الاقتصادي اهم فقره في هذه العائد هو ارتفاع دخل الفرد و دخل المجتمع, خلق اتجاهات اقتصاديه سليمه تشمل الترشيد وعدم الاسراف والعادات الخاصة بالاستهلاك والادخار وخلق اتجاهات سليمه خاصه بالحفاظ على ممتلكات العامة والخاصة وكيفيه استخدامهم .

ب. العوائد الفردية والعوائد المجتمعية :العائد على مستوى الفردي يتمثل بارتفاع دخل المتعلم نتيجة المعرفة المكتسبة من التعليم ورفع مكانته الاجتماعية نتيجة الشهادة التي يكسبها .

اما العائد الاجتماعي , من جراء الزيادة في دخول الافراد يزداد دخل المجتمع بالإضافة الى التقدم العلمي والمعرفي والتقني التي يكتسبه المجتمع. وتكون هناك مجتمعات منتظمة يعيش بها ابناء المجتمع بسلامة وامان.

4. مؤشرات راس المال البشري :

يعتبر التعليم والصحة ومتوسط الدخل للفرد الواحد من ابرز مؤشرات التنمية البشرية . وان مؤشر راس المال البشري يعتمد علية كأحد الطرق للحكم على كفاءة الراس المال البشري في البلدان .
ويمكن الحكم على الكفاءة في الاستثمار لراس المال البشري من خلال النقاط التالية:(عبد القادر عطية:2003:102)

.1حجم المبالغ التي تنفقه الدولة على التعليم من حجم موازنتها السنوية .

.2ارتفاع معدل السنوي للالتحاق بالتعليم .اذ ان ارتفاع معدل الالتحاق بالتعليم يؤدي الى ارتفاع عدد القوه العاملة المتخصصة والمؤهلة والتي تتمتع بدرجات عالية من المعرفة والخبرة .

.3جوده التعليم :حيث تساهم الجودة في الحصول على مخرجات كفؤه يمكنها المشاركة بفعالية عالية في تقديم الخدمات وايجاد الحلول المناسبة في الازمات والمشاكل المختلفة .

.4التدريب الفعال:اكتساب الخبرة والمهاة بالإضافة الى تحسين الاداء وتطوير القدرات الفردية وتغيير سلوك القوة العاملة نحو الافضل.

5.مؤشر التعليم في العراق

يعاني راس المال البشري في الاقتصاد العراقي من العديد من المشاكل التي ادت الى ظهور انخفاض كبير في القدرات البشرية المدربة والمؤهلة في العقود الماضية من اهم هذه المشاكل

- النسبة الضعيفة المخصصة لتمويل التعليم من مجموع الناتج المحلي الاجمالي في الموازنات
- عدم الالتزام وضعف الدور الرقابي بتطوير المناهج
- ارتفاع نسبه اعداد الطلبة الى اعداد المعلمين
- تدهور الثقة بين كل من المنظومة التعليمية والمجتمع
- البنيه التحتية المتدهورة للمدارس
- افتقار الاساليب الحديثة في العملية التعليمية والتدريس
- عدم الاهتمام بتدريب المعلمين لمواكبه تطورات التكنولوجيا وادخالها في العملية التعليمية
- المناهج التعليمية لا تتماشى مع المستجدات العالمية
- عدم استحداث كليات تختص في التكنولوجيا والمعلومات والكليات الفنية ومعاهد التدريب الفني
- تدنى المستوى والامكانيات لمراكز البحوث من حيث الكمي والنوعي
- قله الانفاق على البحث والتطوير
- انخفاض الجودة التعليمية والعلمية في المؤسسات التعليم العالي.

الانفاق العام في مؤشر التعليم في العراق

تنص الماده 34 من الدستور العراقي لعام 2005 على ان التعليم يعد العامل الاساسي لتقدم المجتمع وحق يتكفله الدستور لجميع العراقيين و يعتبر الانفاق على التعليم استثمار في راس المال البشري حيث تتحقق التنميه والتطور الاقتصادي ولا يمكن ان تستمر اي منظومه تعليميه ما لم يكن هناك وجود تخصيصات ماليه مستمره نلاحظ من (الجدول الرقم 1) في عام 2010 بلغ الانفاق على التعليم من الانفاق العام (6617860) مليون دينار عراقي اي نسبة 9.43% و استمر الارتفاع حتى الاعوام 2011 و2012 و2013 و للعام 2014 اذا بلغ الانفاق العام على التعليم فيه (10212502) مليون دينار عراقي اي بنسبة 8.80 % ويرجع هذه الزياده في الانفاق الى ارتفاع اسعار النفط الخام وبالتالي العوائد النفطية و تراجع في العام 2015 حيث انخفض حجم الانفاق على التعليم الى (9874555) وبنسبه 14,02% وفي نفس السنة شهد التعليم بالعراق انهيارا كبيرا حسب تقرير اليونسكو اذ اشاره التقرير ان نسبة 2 مليون طفل عراقي هم خارج الدراسة و 14 الف تربوي هجروا بسبب الحرب الطائفية التي طالت في مناطق كركوك وصلاح الدين ديالى والانبار اذ ساهم هذه التهجير الى ارتفاع نسبه الامية في العراق حيث بلغ العدد سته

مليون مواطن.(الشماع:2017: 14) وتذبذبت نسبة الانفاق للأعوام 2016 و.... حتى عام 2020 اذ بلغت النسبة الى (3991824)مليون دينار وبنسبة 5,24 % (ازمة كورونا وانخفاض عائد النفط) وفي الحقيقة ان بعض الارتفاعات في نسب الانفاق على التعليم في العراق لا يعني وجود اي تحسن في نوعيه التعليم في البلد ولا يعد مؤشر واضح وذلك يرجع الى الاختلال في الموازنة العامة حيث تذهب نسبه جدا كبيره من اجمالي الموازنة الى االتشغيليه.

الجدول (1)

مقدار الانفاق العام على التعليم ونسبة من اجمالي الانفاق العامة للمدة (2010–2020) (مليون دينار)

السنة	الانفاق العام 1	الانفاق العام على التعليم 2	معدل نمو % 3	نسبة الانفاق العام على التعليم من الانفاق العام% 4
2010	70134201	6617860.1	25.63	9.43
2011	78757666	7842843.4	18.51	9.95
2012	105139576	9194187.2	17.23	8.74
2013	119127556	10105925.3	9.91	8.48
2014	115937762	10212502.2	1.05	8.80
2015	70397515	9874555.6	-3.30	14.02
2016	75055865	10303119.0	4.34	13.72
2017	75490115	3907899	-62.07	5.17
2018	80873189	4121195	5.45	5.09
2019	111723523	5053840	22.63	4.52
2020	76082443	3991824	-21.01	5.24

العمود:

- العمود (1،2) بالاعتماد على بيانات البنك المركزي العراقي،مديرية الإحصاء والأبحاث، النشرات الإحصائية لسنوات، سنوات مختلفة.
- العمود (3،4) من عمل الباحث.

يوضح الجدول رقم 2 مؤشرات التعليم في المدارس والجامعات في العراق

يلاحظ من الجدول رقم 2 ان في العام الدراسي 2010-2011 كانت اعداد التلاميذ و المدارس الابتدائية (8464096) طلاب و14840 مدرسة اما بالنسبة لطلبه التعليم الثانوي لهذه العام بلغت عدد الطلبه (1953766) وعدد المدارس 5472 بينما كانت عدد الجامعات في عام 2011/2010 عشرون جامعه في العراق وعدد الطلبة الخريجين 93357 للعام الدراسي .اما العام 2011-2012 كانت اعداد الطلبه في المدارس الابتدائيه 5124257 وعدد الابنيه 15156بينما كانت عدد المدارس الثانويه للعام نفسة 6041 وعدد الجامعات 31وعدد الخريجين 78673 كما ظاهر في الجدول استمر الأعداد بالتزايد في جميع المراحل للأعوام اللاحقة حتى العام الدراسي 2014.2015 اذا تراجعت عدد الطلبة بشكل واضح بسبب احداث داعش والمناطق المحررة حتى عام 2017.2018 ارتفعت نسبة الأعداد في الابتدائية للعام نفسة الى 6197870 وعدد المدارس 15965 وطلبة الثانوية 2933533والابنية الى 7485 و يلاحظ الارتفاع في عدد الجامعات حيث فتحت العديد من الجامعات الاهليه . وللعام الدراسي 2019.2020 كانت قد وصلت عدد الجامعات الى 35 جامعه وعدد الخريجين 537085 وبالنسبة لعدد التلاميذ في الابتدائية 6255849 وعدد المدارس 15470 واعداد الطلبة للثانوية 3258718ثلاثه الأبنية المدرسيه للثانوية كانت 8612 .

الجدول (2)

مؤشرات التعليم في العراق للمدة (2010–2020)

السنة	عدد التلامذة	عدد المدارس الابتدائي	عدد الطلبة	عدد المدارس الثانوي	عدد الجامعات	عدد المتخرجين
2011 – 2010	4864096	14048	1953766	5472	20	93357
2012 – 2011	5124257	14674	2211421	6041	31	98673
2013 – 2012	5351319	15156	2394678	6425	31	99772
2014 – 2013	5558674	15807	2528133	7083	31	100190
* 2015 – 2014	4283044	10779	2032880	4953	35	100848
** 2016 – 2015	4997052	12973	2442935	6022	35	130488
*** 2017 – 2016	5473997	14024	2624140	6605	35	144201
2018 – 2017	6197870	15965	2933539	7485	35	152467
2019 – 2018	6501053	17235	3140110	8139	35	681140
2020 – 2019	6255849	15470	3258718	8612	35	537085

المصدر:

- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية ، إحصاءات التربية والتعليم (2018- 2019) .

* لم تتضمن محافظات (نينوى، الانبار، صلاح الدين، كركوك) .

** لم تتضمن محافظات (الانبار، نينوى).

*** لم تتضمن محافظة (نينوى).

استخدم على نطاق واسع في الثمانينات من القرن الماضي مفهوم راس المال البشري باعتبارة مؤشرا لقياس مساهمة التعليم في عملية النمو الاقتصادي يوضح الجدول رقم 3 كفاءء اداء ترتيب وقيمة الراس المال البشري لعينة من البلدان العربية المختارة و يظهر من الجدول أعلاه ان المراكز في الصدارة يحتلها بلدان مجلس التعاون الخليجي وتليها بلدان افريقيا العربية واما العراق يحتل المراكز المتدني بين(127 و129) في الجدول بسبب تفاقم الازمة الاقتصادية وعدم الاستقرار الامني والسياسي و الصراعات في البلد.

الجدول رقم3

رتبة العراق بين بعض من البلدان المختارة من حيث كفاءة الاداء وقيمة لراس المال البشري

الدولة	سنة 2014		سنة 2016		2018		2020	
	المرتبة	القيمة	المرتبة	القيمة	المرتبة	القيمة	المرتبة	القيمة
البحرين	47	0.80	46	0.73	61	0.61	47	0.64
عمان	55	0.72	54	0.63	54	0.62	55	0.61
قطر	49	0.73	66	0.67	60	0.61	49	0.64
الامارات	48	0.78	69	0.68	49	0.66	48	0.66
السعودية	78	0.76	78	0.64	73	0.58	73	0.58
الاردن	81	0.80	81	0.65	79	0.56	81	0.54
مصر	86	0.55	86	0.64	104	0.49	104	0.49
لبنان	87	0.79	88	0.52	86	0.54	87	0.52
الكويت	79	0.78	97	0.60	77	0.58	79	0.56
مغرب	90	0.44	98	0.59	98	0.50	98	0.50
تونس	91	0.68	101	0.58	96	0.51	91	0.52
الجزائر	98	0.64	117	0.53	93	0.52	90	0.53
العراق	127	0.61	127	0.45	129	0.40	127	0.41
السودان	139	0.45	138	0.40	139	0.38	139	0.38

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات world bank education و reports و weforum.human-capital-report-2016,

الاستنتاجات

- يحتاج الاستثمار في راس المال البشري الى حجم انفاق ضخم والى مده زمنيه طويله من اجل الوصول الى المخزون النهائي.
- يعاني العراق من مشاكل رئيسيه اهمها عدم المواكبة لأساليب وطرق التعليم الحديث .
- ان الانفاق العالي من الموازنة على التعليم في العراق لا يعني الاهتمام بتطوير التعليم وانما يعود الى الاختلال في الموازنة العامة .

التوصيات

- ان الاستثمار في راس المال البشري هو ركن اساسي من ركائز التنميه فلابد من تفعيل وتطوير الانفاق في هذه المجال بشكل حقيقي.
- تطوير البرامج التعليمية والتدريبية في المدارس والجامعات بما يتلائم مع حاجات التنمية الاقتصادية في العراق وخاصه حاجه السوق من الكوادر الوسطيه.
- توفير البنية التحتية المتطورة والقوية الداعمة للتعليم كالمكاتب, ورش التعليم والانترنيت.

المصادر

- أميرة محمد ,هجرة العقول واثرها على النمو الاقتصادي في المصر,القاهرة 2013
- بشار يزيد الوليد ,الادارة الحديثة للموارد البشرية ,دارالرايه ,عمان, 2009
- حمدي الحناوي, راس المال البشري تعصيل نظري وتطبيق على مصر مركز الإسكندرية للكتاب الاسكندرية 2006

- خليل محمد الشماع, تاسيس واداره منافذ توزيع الخدمات المصرفيه , دارالميسره للنشر والتوزيع عمان 2007
- رياض بدري ستراك, تخطيط التعليم و اقتصادياته ,عمان ,الاردن ,2008
- عبدالقادر عطية ,الاتجاهات حديثة في التنمية,الدار الجامعية للنشروالتوزيع مصر 2003
- فائز ابراهيم الحبيب ,نظريات التنمية و النمو الاقتصادي ,السعودية,جامعة الملك سعود 1985
- كامل عمر علي ,اقتصاديات التعليم نظره تحليليه سلطنه عمان 2007
- محمد احمد الغنام ,المدرسه المنتجة رؤيه مستقبليه عن منظور اقتصادي 1983
- محمد البناء ,قضايا اقتصاديه معاصره دار الجامعه الاسكندريه 2008
- محمد السعيد هاني, راس المال الفكري انطلاقة وادارة معاصرة دار السحاب للنشروالتوزيع القاهرة 2008
- محي محمد مسعد, عولمة الاقتصاد في الميزان ,جامعة الاسكندرية 2007
- مدحت القريشي ,اقتصاديات العمل جامعه البلقاء التطبيقيه الاردن 2007
- مدحت القريشي ,التنمية الاقتصادية ,نظريات وسياسات دار وائل للنشر 2007